

## دراسة لقطعتين من التراكوتا لعازفتين تجلسان داخل هودج محفوظتين بمتحف دمشق الوطني<sup>١</sup>

د. هالة السيد ندا\*

يتناول البحث بالدراسة والتحليل قطعتين من التراكوتا لعازفتين تحملان الآتيمها الموسيقية تجلسان داخل هودج، إحدى القطعتين الهودج موضوع فوق ظهر جمل والقطعة الأخرى تجلس العازفتان داخل هودج موضوع فوق قاعدة، تعكس دراستهما البعد الإجتماعي والإقتصادي لوجود مثل هذه الموضوعات المصورة في تماثيل من التراكوتا "القطعتين من سوريا محفوظتين بمتحف دمشق الوطني" ويأتي الهدف من الدراسة في تحديد مكانة العازفات وتحديد السمات الفنية لهذه التماثيل من خلال دراسة فنية للعناصر المصورة.

الدراسة الوصفية :

القطعة رقم (١): (صورة رقم: ١)<sup>٢</sup>

ارتفاع: ٢٨سم ، عرض القاعدة: ١٦سم

مصنوع من التراكوتا بتقنية القولية من طينة بلون بني فاتح يصور سيدتين تجلسان في وضع أمامي داخل مايشبه الهودج المثبت فوق ظهر جمل ، داعائم الهودج تبدو واضحة علي الجانب الأيمن والأيسر، وقد أبرز الفنان مجموعه من الثنيات المتتالية في قاعدة الهودج. السيدتان مصورتان بشكل نصفى Bust تجلسان داخل الهودج المغلق من الخلف بينما تظهران من فتحة نصف بيضاوية من الأمام ، وجود السيدتان علي ظهر الجمل يشير الى أنهما كانتا تمثلان جزءاً من قافلة أو موكب، الأولى علي اليمين تمسك بكلتا يديها مزمار مزدوج ٣ Aulos تضعه في فمها ، وتبدو وجنتاها مما يشير أنها تعزف عليه، والأخرى إلى اليسار تضرب بكلتا يديها على صندوق أسطوانى تضعه أمامها وهو غالباً طبلة نقارية (kettle Drum)(شكل :١).

١متحف دمشق الوطني :أفتتح القسم الأول منه عام ١٩٣٦م بتصميم المهندس الفرنسي إيكوشار ، كان في البداية بناءً مقتصرًا على بهو ورواقين وأربع قاعات وجناح للمكاتب وطابق علوي فيها ثلاث قاعات أخرى أستمروا مخطط البناء بالتوسع حتى أخذ شكله الحالي:

العش، الجندي، زهدي، المتحف الوطني بدمشق - دليل مختصر (مطبوعة دار الحياة، دمشق ١٩٦٩ )

\* مدرس الآثار اليونانية الرومانية بكلية الآداب - جامعة طنطا

٢محافظة بمتحف دمشق الوطني تحت رقم : 2809 من الحما.

٣هو من الآت النفخ التي عرفت منذ اقدم العصور ويعتقد أنها آلة شرقية استخدمت في مصر القديمة وعرفتها الحضارة اليونانية استخدمت غالباً للإشارة إلى المزمار المزدوج (plural αὔλοἰ،

auloi،

Henry George Liddell, Robert Scott, A Greek-English Lexicon, on Perseus, (αὐλός).

كلتا السيدتان<sup>٤</sup> ترتدي خيتون له كم قصير وثنيات عند الصدر بشكل حرف (V) ، وكلتاها شعرها مصفف بشكل خصلات مجدولة مفصولة من المنتصف وتتجمع إلى الخلف، وترتدي كلتاها على رأسها إكليل من النبات أو تاج بشكل معين، تتحلي السيدتان بمجموعة من الأساور العريضة في كلتا اليدين وهذا يشير إلى مكانتهما الاجتماعية.

الهودج محمول فوق ظهر الجمل بوضع أمامي، بينما الجمل مصور بشكل جانبي وهو متجة نحو اليسار بينما تتباعد سيقان الجمل، ليصور في وضع السير، يقف فوق قاعدة مستطيلة مرتفعة.

القطعة رقم (٢) : (صورة : ٢)

طول : ٢٢سم ، عرض : ١٦سم

يمثل ضاربتان على دف<sup>٥</sup> تجلسان داخل هودج ، التمثال موضوع فوق قاعدة مستطيلة مرتفعه نوعاً، كلتا العازفتين ترتكز على ركبتيها، بينما ترتدي ثوباً مشابه للملابس التي ترتديها السيدتان في القطعة السابقة حيث الفتحة المتسعة عند الصدر ولكنها هنا دائرية وليست بشكل (V) والأكمام القصيرة ذات الثنيات التي صورها الفنان، تلف كل عازفة جسمها بعباءة، نجح الفنان في تصوير ثنيتها من الأمام هذه العباءة تغطي الرأس أيضاً، تصفيفة الشعر جاءت بشكل خصلات مفصولة من المنتصف يعلوها إكليل من اغصان النباتات وكل عازفة تغطي رقبتها ورأسها بمايشبة الحجاب .

٤ يطلق علي السيدتين من قبل الرومان. ambubiae اي (Syrian abbub , a flute)

**Ambubiae.** Syrian women who gained a living at Rome by singing and dancing in public often in the Circus. The word comes from the Syrian *ambub*, a flute  
Wardle.M.A,1981:*Miusical instrument in the Roman world*,vol.2,Universty of London ,Institute in Archeology,24,12.

٥ محفوظه بمتحف دمشق الوطنى تحت رقم : ٣٥٢٨-١٦١٤  
٦ جدير بالذكر ان الطبله (Hand Drum)التى أستخدمت في اليونان القديمة وروما ومصر ، كانت تعرف ب *tympanum or tympanon* أو اليونانية القديمة (τύμπανον) وهى عبارة عن إطار دائري ضحل ، يشد على أحد جوانبه نوع من الجلد ، نعرفه فى العربية بكلمة الدف.، للضرب عليه بكف اليد أو العصا ، وهنا عندما نذكر كلمة طبله فالمقصود بها هو ذلك الأطار الدائرى الذى كان يحمل بأحد اليدين ويضرب عليه باليد الأخرى الذى صور فى معظم الأعمال الفنية القديمة بهذا الشكل .

Dillon .Matthew,2002:” Girls and Women in Classical Greek Religion, Routledge,London and New york,371

تقارن هذه القطعة بتماثيل أخرى سواء من سوريا<sup>٧</sup> من الأسكندرية<sup>٨</sup> وايضاً من فلسطين<sup>٩</sup> يصور نفس عازفتي الدف في القطعه السابقة من دمشق بنفس الثوب وتصفيفة الشعر ، تجلسان داخل هودج والهودج موضوع فوق ظهر جمل متجة نحو اليمين، التمثال موضوع فوق قاعدة مرتفعة ليبدووا في وضع حركة (صورة: ٣)، (صورة: ٤)، (صورة: ٥، شكل: ٢) .  
بناء على القطع السابقة حيث الهودج الذي تجلس داخله العازفتان في جميع القطع السابقة محمول علي ظهر جمل، نتوقع القطعه هنا تمثل عازفتين على ظهر جمل.  
السمات الفنية للتماثيل :

لا شك أن الأكتشافات الأثرية من سوريا التي تكشف عن العديد من المنحوتات لموسيقيين ينتمون إلى عصور تاريخية مختلفة واكتشفت في مناطق مختلفة من سوريا (ماري، أوغاريت، كركميش، الشهباء، Meryamin، وقصر الحير الغربي، كل هذا يشير إلى أهمية الفنون الموسيقية ويؤكد أن سوريا لديها تاريخ عميق الجذور في هذا المجال. تم العثور على العديد من التماثيل من الطين تصور الموسيقيين في سوريا منذ العصور القديمة<sup>١٠</sup>. ويبدو أن المراه كانت تتمتع بمكانة توفر لها درجة من الحرية والأحترام خاصة من أفراد الطبقة الأرستقراطية وهذا شجعها على الإختراط في الطقوس الدينية وحضور المناسبات العامة<sup>١١</sup>.

نلاحظ في القطعتين موضوع الدراسة أولاً: أن تصفيفة شعر العازفات كانت تصفيفة الشعر المموج المفصول من المنتصف، وهي تصفيفة الشعر التي ظهرت في نهايات العصر الكلاسيكي<sup>١٢</sup> وانتشرت خلال العصر الهلنستي حيث تبنتها الملكات البطلميات في معظم تماثيلهن ابتداء من الملكة ارسيتوى الثانية، وقد تنوعت طرق تنفيذ هذه التصفيفه، فراها مثلا في التمثال الثاني(صورة: ٢) خصلات شعر عريضة متماثله من الجانبين و يعلوها إكليل من أفرع النباتات ثم غطاء الرأس المنسدل إلى الخلف وهذا يعطى إنطباعا بالبعد عن الطبيعية، بينما نفذت تصفيفة الشعر في التمثال

٧ محفوظ بمتحف الفن بجامعة برينستون Princeton University Art Museum ، تحت رقم :-1952y

53 من سوريا

h. 19.2 cm., w. 13.0 cm., d. 3.6 cm

<sup>8</sup>Women sitting on camels, Hellenistic statues in terracotta, fro

<http://www.gettyimages.com/detail/photo/women-sitting-on-camels-hellenistic-statues-high-res-stock-photography/479647545.ort>

<sup>9</sup> <http://www.yumuseum.org/collections/item/19363>

<sup>10</sup>[http://www.unesco.org/culture/museum-for-dialogue/item/en/104/clay-statue-of-two-feminine-musicians- tanajer#sthash\\_OBFy83J5.dpu](http://www.unesco.org/culture/museum-for-dialogue/item/en/104/clay-statue-of-two-feminine-musicians- tanajer#sthash_OBFy83J5.dpu)

<sup>11</sup>Hannick1980:368;for more see McKinnon.J.W,2001: “ Tympanun”in the New Grove Dictionary: f Music and Musicans,vol.19,2<sup>nd</sup> .Ed.Stanley Sadie and John Tyrrell .London , Macmillan. 803–804

<sup>12</sup>Kyrieleis.H,1975,Bildnisse der Ptolemaer,Berlin, 90.

الأول وهي نفس التصنيفة ذات الفرق من المنتصف لكن الفنان كان أميل الى تصوير الشعر بتموجات أقرب الى الشكل الطبيعي وهي التصنيفة التي كانت أكثر شيوعاً فترة حكم الملكة برنيكي الثانية<sup>١٣</sup> (264-222 ق.م).

ثانياً : ارتدت العازفات في كلا التمثالين الأول والثاني خيتون بأكماف قصيرة، واضح في التمثال الثاني تصوير الثنايا المتعددة للخيتون خاصة عند جلوسهما وتتميز بالفتحة المتسعة عند الرقبة التي كانت بشكل دائري ، بينما كانت في التمثال الأول بشكل (٧). واضح ان التمثال الثاني اقرب في تصنيفة الشعر وشكل الرداء من تماثيل التراكوتا للسيدات الضاربات علي الدف واللاتي كن يرتدين ملابس مشابهه يؤكد هذاوجود ما يشبه العقدة الإيزيسية٤١ علي صدر كلتا العازفتين في التمثال الثاني(صورة :٢)، وكانت مثل هذه التماثيل تورخ بحوالى القرن الثاني الى الأول ق.م .

بينما أرتدت العازفتان في التمثال الأول الخيتون ذا الفتحة بشكل (٧) حول الرقبة بدون العقدة الإيزيسية ، كما أن تصنيفة شعرهما كانت أكثر واقعية من تصنيفة شعر السيدتين في التمثال الثاني هذا يشير الى أن التمثال الأول أنتج في فترة متأخره عن التمثال الثاني ، كما انه يفسر لنا أن الفرقة الموسيقية من السيدتين ضاربتى الدف في التمثال الثاني وهي الأكثر شيوعاً حيث عثر علي عديد من القطع المشابهة له، لهم وظيفة تختلف عن وظيفة الفرقة المصورة في التمثال الأول.

#### الدراسة التحليلية :

مثل هذه التماثيل من التراكوتا تثير عدة أسئلة وهي : من هما هاتان السيدتان ؟ هل هما إلهتان أم كاهنتين أم عازفتين مغتاد تصويرهم ؟ولماذا تحملان التي الدف والنأي بشكل خاص ولم تحملان الآلات موسيقية أُخري ؟ والسؤال الأهم والذي قد تكون إجابته هي الحاسمة : ما سر إمتطاء السيدتان الجمل ؟ وهل من المعتاد تصوير العازفات وهن يمتطين حيوانات ناقله أو تساعد علي التنقل؟ ... الأجابه عن تلك الأسئلة كلها قد ترفع اللثام عن ماهية اصحاب التماثيل والغرض منها ، كما تكشف عن التأثير والتأثر في فن صناعة الطين المحروق في سوريا ومصر .

تعد الموسيقى أحد الجوانب الحضارية الهامة وهي مؤشر علي مدى التمدن ورقي الشعوب،تشير العديد من المصادر من منطقتي الشرق الأوسط القديم والبحر المتوسط أن الموسيقى كانت تقدم وتمارس كنوع من العبادة في المعابد وكانت تصاحب المواكب الدينية وتعد الرقصات المقدسة من الطقوس الدينية التي كانت تمارس في المقام الأول .

١٣عبد العزيز ايمان .١٩٩٢: تصوير المرأه في الفن في مصر في العصر البطلمي ،رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب -جامعة طنطا، ١٤٩-١٥٢ .

<sup>14</sup>Weber.,1914: “ Die Ägyptisch- griechischenTerrakooten”, Königliche Museenzu Berlin ,Berlin,24,241.

وفي هذه التماثيل من التراكوتا صورت فرق موسيقية تتكون من عازقتين، في التمثال الأول سيدتين إحداهما إلى اليمين تعزف علي آلة الناي المزدوج (Aulos) والأخري إلى اليسار تضرب بيدها علي طبله (Drum) ذات شكل خاص وهي الطبله الأسطوانية النقرية (Kettle drum) وليست الدائرية<sup>١٦</sup>، في التمثال الأخر فرقة تتألف من ضاربتين علي دف.

لعل تصوير سيدات كعازفات علي آلة موسيقية هو من المظاهر الشائعة والمألوفة في الفن، بل إن تصوير السيدات كعازفات علي الآلات الموسيقية أكثر شيوعاً من تصوير الرجال<sup>١٧</sup>، فضلاً عن أن القرع علي الطبول الخشبية المستديرة، كما في القطعة الثانية، في بعض الأماكن مثل (قبرص) كانت حكراً علي النساء علي وجه التحديد<sup>١٨</sup>. كما إرتبطت الموسيقى بطقوس العبادة، كان لها دور آخر إذ إستخدمت في الإحتفالات الدنيوية، فالعديد من الكتابات الأدبية تشير إلى ممارسة النساء الضرب علي الطبول الخشبية في عدد من المناسبات المبهجة والسعيدة التي تثير الرقص والغناء. عثر في أنحاء متفرقة من شرق البحر المتوسط، وبلاد الرافدين وقبرص<sup>١٩</sup> علي عدد من تماثيل التراكوتا لضاربات الدف من السيدات الكاسيات وهذه التماثيل

١٥ هذا النوع من الطبله يستخدم لإستثارة الجنود إذا ما أصابهم التعب في السير أو أثناء المعركة، وقد أخذها الأوروبيون عن العرب انظر :

Brande. William Thomas ,1788-1866: "ADictionary of Science", *Literature & Art: Comprising the History*, Drum. Kettle drum

<sup>16</sup>Sachs, Curt, 1940: *The History of Musical Instruments*, New York: W. W. Norton, 108-109; Braun. J, 2002: *Music in Ancient Israel/Palestine Archeological*, written and Comperative Source, Grand Rapids: William B. Eerdmans. (Grand Rapids and Cambridge), 125-26; Meyers, Carol. 1993; Marshall. Kimberly, 1993: "The Drum Dance Song Ensemble: Women's Performance in Biblical/Israel." In *Rediscovering the Muses: Women's Musical Traditions*. Ed. Kimberly Marshall. "Boston: Northeastern University Press", 54, 16-17.

و من ناحية أخرى، يمكن أن تكون هذه الآلة الموسيقية (الطبله) مربعة الشكل. إن اللفظ المشتق tof، ربما يكون المحاكاة الصوتية (تسمية الأشياء بصوتها) هو أصلها، ظهر أولاً في الكتابات الأوغاريتية / الإجاريتية القرن الرابع عشر قبل الميلاد، و نظراً لاشتقاقه من أصل موزع علي نطاق واسع، فيجد ألفاظ قريبة منه في جميع لغات الشرق الأوسط تقريباً. وهكذا، ففي الكتابه السومرية، نجد أسماء dup أو adappa؛ وفي الآشورية tuppup؛ وفي الأرامية tuppup؛ وفي الأكادية dadpu، و في المصرية tpu، و في العربية duff. يوجد المزيد من المعلومات حول هذه الآلة الموسيقية في نصوص مشناه Mishnah المكتوبة بعد الكتاب المقدس حيث قيل بتشكيل الغطاء الاهتزازي ل tof من جلد الكباش انظر :

Braun. Joachim, 2001: "Biblical Instruments," in *The New Grove Dictionary of Music and Musicians*, 2nd ed., ed. Stanley Sadie and John Tyrrell (London: Macmillan, 3: 530-31.

<sup>17</sup>Redmond. L., 2004: *Percussion instruments of ancient Greece*, 70

<sup>18</sup>Averett. E. W., 2004: *Drumming for the Divine A Female Tympanon Player from Cyprus*, MVSE. Annual of The Museum of Art and Archaeology, University of Missouri.

<sup>19</sup>Averett. E. W., 2004: 8, fig. 7.

تصور مجموعه من الفنانات المكلفات بالعزف من قبل الحاشية الملكية . وتصوير العازفات في تلك التماثيل غير عاريات فضلا عن كون ملابسهن وتصفيقات شعرهن بسيطه تماما وخالية من الزخارف جعل عددا من الدارسين يعتقد في أنهم عزفات دنيويات ولسن آلهات أو كاهنات<sup>٢٠</sup>. وهذا ماتشير اليه ملابس العازفات المصورات في تماثيل التراكوتا موضوع الدراسة، وهي النقطة التي يستوجب مناقشتها لاحقاً. وهذا يجيب علي التساؤل عن ماهية هاتين العازفتين وكيونتتهما الاجتماعية وعن كونهما ليستا من الآلهات أو الكاهنات.

يمكن تصنيف الآلات الموسيقية القديمة التي ترجع أصولها إلى حضارتي وادي النيل والرافدين إلى أربعة أنواع هي: الوترية مثل القيثارة، آلات النفخ مثل آلة الناي سواء كان منفرداً أو مزدوجاً، والإيقاعية كالدف، والصوتية التي تصدر الصوت عند تصادم أجزائها الناتج من التحريك<sup>٢١</sup>.

تشير الدراسات الخاصة بالموسيقى أن هناك علاقة بين الآلة المستخدمة ونوع المناسبة وهذا يدفعنا إلى التعرف علي المناسبات التي أستخدمت فيها آلتى الناي المزدوج و الدف وهما الألتين اللتين تحملهما السيدتان في قطعتي التراكوتا من سوريا .

فالمزمار ويطلق عليه أحياناً ناي<sup>٢٢</sup> هو إما فردي أو مزدوج أستخدم في وادي النيل منذ الدولة القديمة وذكر في الكتابات المصرية، وصور في العديد من الأعمال الفنية مع الموسيقين، وكان يستخدم من قبل موظفي البلاط الملكي وهذا يشير الى أنه أستخدم في المناسبات الرسمية<sup>٢٣</sup>. وقد ارتبط بالآلهة إيزيس وزوجها أوزيريس وقد زينت المشاهد الموسيقية الدينية جدران معابدهم<sup>٢٤</sup>، ولدى الأغريق صور على العديد من الأعمال الفنية وصور العديد من السيدات سواء الهة أو كهنة وبشر على أواني فخارية وهم يعزفون على الناي المزدوج ، وقد أستخدم الأغريق عازفي ال **Auolos** لتهيئة قواتهم وتنظيم المسيرات<sup>٢٥</sup>.

<sup>20</sup>Meyers, C. 1993:54; Braun, Joachim.2001: 126.

<sup>٢١</sup>رشيد ، صبحى ، ١٩٨٥: الموسيقى – حضارة العراق ، الجزء الرابع بغداد. ٤٢٣-٤٢٤  
<sup>٢٢</sup>هو من الآت النفخ ، والناى كلمة فارسية تقابلها في العربية كلمة شباية او القصابة ، وهو عبارة عن قسبة جوفاء مفتوحة الطرفين ينفخ فيها مباشرة على حافة فتحتها القريبة لشفتي الناخ انظر ، رشيد ١٩٨٥:٤٣١

وقد استخدمت كلمة مزمار في الكتابات والمصادر التاريخية لتشير إلى الناي انظر :الحو ،سليم ، ١٩٧٤: تاريخ الموسيقى الشرقية ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩١ .

<sup>23</sup>Anderson ,1995: Music and dance in Pharaonic Egypt, Jack sasson(ed) Civilization of The ancient near East, USA,Hendruckson Puplichers,INC, ,2562,9.

<sup>24</sup>Anderson 1995:2555

<sup>25</sup>Glaeson ,B.P,2008: "Cavalry Trumpet and kettle drum Practice from the time of the Celts Romans to the Renaissance,*Galpin Society Journal* ,2.

الطبول وتصوير السيدات كقارعات عليها كان تقليدا شائعا في الشرق الأدنى، بداية من أشكال النساء اللائى يمسن بطبول خشبية من بلاد الرافدين خلال الألفية الثالثة وحتى الألفية الثانية<sup>٢٦</sup> و قد أنتشر هذا النوع من تلك المنطقة وحتى بلاد الشرق بطول العصر الحديدي، تزين صور قارعات الطبول الخشبية منصة أحد المعابد التابعة للقرن العاشر بمنطقة تعنك<sup>٢٧</sup>، حيث عُثر على تماثيل التيراكوتا لقارعات الطبول الخشبية فى المقابر بداية من القرن التاسع فى المواقع الساحلية لبلاد الشرق مثل صور، أزيب، تل شيكمونا، بلدة الخرايب<sup>٢٨</sup>. و فى نهاية العصر البرونزي، و بداية العصور الحديدية، حازت الموسيقىات المحليات على الإعجاب والإحترام فى جميع أرجاء الشرق الأدنى<sup>٢٩</sup>. هذا وقد أرتبط تصوير قارعات الطبول فى كل من بلاد الرافدين و فينيقيا و فلسطين بأداء طقس ديني كانت تعزف فيه الموسيقىات فى الشعائر الخاصة بالمعبد على مجموعة متنوعة من الآلات الموسيقية؛ فضلا عن ذلك، كان للطلبة الخشبية إرتباط ما بالحياة الجنسية للسيدات<sup>٣٠</sup>.

وبحلول القرن الثامن قبل الميلاد، أنتشرت تماثيل قارعات الطبول الخشبية فى جميع أرجاء بلاد الشرق؛ حُصصت هذه التماثيل للآلهات أشيره و عشتروت و كانت ترافق الموتى فى المقابر<sup>٣١</sup>. ولقد اتفق العديد من العلماء و الباحثين أن قارعات الطبول

<sup>26</sup>Barrelet,M.-T, 1968:*Figurines et reliefs en terre cuite de la Mésopotamie antique I: Potiers, termes de métier, procédés de fabrication et production* (Paris,) و237–239,XXXIII–XXXIX; A. M. Bisi, “Les déesses au tympanon de la Mésopotamie à Carthage,”*Assyriological Miscellanies* 1 (1980), 57–78; Dothan. M, 1970: “The Musicians of Ashdod,”*Archaeology* 23 , 310–311; Vandenabeele. F,1985, “L’influence phéniciennesur la coroplastiechypriote,” in *Phoenicia and Its Neighbours* (Studia Phoenicia 3, Leuven, 203–211; Vandenabeele.F 1968:“Quelques particularités de la civilisationd’Amathonteàl’époque du chypro-géométrique,”*Bulletin de correspondance hellénique*92,103–114.

<sup>٢٧</sup> Ti'innik أو تعنك ، هي قرية فلسطينية في الضفة الغربية ، وتقع على بعد ١٣ كم شمال غرب مدينة جنين في شمال الضفة الغربية . تم تسمية المنطقة الإسرائيلية المجاورة Ta'anakh بعد البلدة.

Barron, J. B., ed. (1923). *Palestine: Report and General Abstracts of the Census of 1922* (PDF). Government of *Palestine*.

<sup>28</sup>Meyers,“Drums and Damsels”;Hillers,D. R ,(1970):“The Goddess with the Tambourine: Reflections on an Object from Taanach,”*Concordia Theological Monthly*41,606–619; Karageorghis .V and Hermary.A,1987: *La Nécropoled’Amathonte: Tombes* 113–367 III. i. *The Terracottas* (Etudes Chypriotes9, Nicosia) , 17–18; Dothan, 1970:“Musicians of Ashdod”; Meyers, C,1993:“The Drum-Dance-Song Ensemble: Women’s Performance in Biblical Israel,” in K. Marshall, ed., *Rediscovering the Muses: Women’s Musical Traditions* (Boston),49–67.

<sup>29</sup> Braun.J, 2002: *Music in Ancient Israel/Palestine*(Grand Rapids and Cambridge) p. 117.

<sup>30</sup>Braun., 2002:30-31

<sup>31</sup>Braun.,2002:118–125.

الخشبية بالشرق الأدنى يمثلن كاهنات أو موسيقيات، وليس آلهات، تذكر الطبلية الخشبية لدى بعض العلماء ضمن الآلات الموسيقية المستخدمة خلال المناسبات السعيدة المبهجة مثل الترحيب بقدوم مولود جديد في العائلة، أو تولى ملك للعرش أو عودة جيش منتصر<sup>٣٢</sup>.

صورت قارعات الطبول الخشبية المستديرة أيضا في مصر منذ عصر الدولة الحديثة، ثم العصر المتأخر، وكذلك مصر البطلمية، حيث ظهر قرع طبول اليد الخشبية بواسطة النساء في نقوش يارزة تصور الشعائر، مناظر الصيد، المآدب، فضلا عن مناظر النصر العسكري<sup>٣٣</sup>. ومن عصر الدولة الحديثة، وربما تحت تأثير بلاد الرافدين، ارتبطت الطبول الخشبية في مصر بالآلهة خاصة النساء<sup>٣٤</sup>. وكانت الطبلية الخشبية المستديرة هي الآلة الموسيقية الخاصة بالإله بس، ذلك الإله القزم الذي كان يقي من الشرور، الذي ترأس المنزل و الخصوبة، و كان حامي للنساء في الولادة و كذلك الأطفال حديثي الولادة. وفي العصر المتأخر، كانت الطبول الخشبية من الآلات الموسيقية الملازمة لكل من حتحور و Besset (رفيقة الإله بس)، تلك الإلهتين اللاتي اشتهرتا بحمايتهما للنساء و الأطفال إلى جانب مساعدتهما في انقاء العقم. و في الصور الفنية، غالبا يظهر بس ممسكا بطبلية خشبية، بينما يقرع موسيقيّ المعبد أو الإلهة Besset على الطبول الخشبية لأجل الإله بس و حتحور. و في العصور البطلمية و الرومانية، كثيرا ما كان يُزخرف شكل الإله بس و قارعات الطبول الخشبية منازل الولادة<sup>٣٥</sup>.

مما سبق يتضح لنا أن تصوير العازفات أمرا تقليدي شاع وانتشر في الحضارات القديمة على مر العصور، سواء في التراكوتا أو غيرها من المنتجات الفنية الحضارية ولكن نحتاج هنا إلى تفسير تصويرهن وهن يمتطين الجمل.

<sup>32</sup>Judg,1963:Zur Psychologiewestlicher und ÖstlicherReligion.Rascher&Gie AG ,Zürich,11:34, 1;Sam 18:6-7

<sup>33</sup>Duchesne.M -Guillemin,1981:"Music in Ancient Mesopotamia and Egypt," *World Archaeology* 12,290-295; see also L. Manniche,1991:*Music and Musicians in Ancient Egypt* (London),16-22; L. Manniche, 1975:*Ancient Egyptian Musical Instruments* (Munich and Berlin),2-5; Teeter.E,1993: "Female Musicians in Pharaonic Egypt" in K. Marshall, ed., *Rediscovering the Muses: Women's Musical Traditions*, (Boston),68-91.

<sup>34</sup>Manniche,1991: 65-66, 118-119; Manniche,1975:4-5;Teeter,1993: 84-85.

<sup>35</sup>أكثر الأمثلة شهرة هو الموضوعات المصوره علي جدران الماميزي الملحق بمعبد حتحور بدندرة الذي يصور سيدة تضرب علي طبلية بيدها انظر :

Manniche,L,1991: *Music and Musician in ancient Egypt*,London ,British Museum press. 66,fig. 38

نتجه هنا الى منطقة شبة الجزيرة العربية حيث كانت الجمال<sup>٣٦</sup> من الدواب المستخدمة كوسيلة للنقل في الأنشطة الاقتصادية القائمة بين قبائل شمال الجزيرة العربية<sup>٣٧</sup>. فقد احتلت وضعا مميزا لدى جميع القبائل العربية التي استوطنت المناطق النبطية المجاورة، خاصة في شبة الجزيرة العربية وفي صحراء سوريا. و في تلك المنطقة، تم إنتاج العديد من الصور للجمال في أعمال مختلفة، إما في منحوتات، نقوش بارزة، رسومات صخرية أو تماثيل. لقد ظهرت الجمال في عدد من الرسومات الصخرية الصقوية و الثمودية. أستخدمت تلك الرسومات كمرجع وللتعريف بالحياة البدوية آنذاك؛ فهي تصور إما مهاجمة الجمال أو صيدهم، و تظهر أن عملية صيد الجمال كانت من الأمور الهامة خصيصا خلال القرن الأول الميلادي<sup>٣٨</sup>.

لقد نُكر الجمال في أحد النقوش النبطية المستخرجة من مدائن صالح (الحجر)<sup>٣٩</sup>، و تحت على نقوش بارزة نبطية في مدينة البتراء. أكتشف أحد هذه النقوش البارزة بالقرب من الدير، من قبل Musil عام ١٨٩٦. يظهر النقش البارز تصويرا لاثنتين من الجمال في مواجهة بعضهما البعض، يقفان بالقرب من محراب أحد الآلهة الأنباط. يُوجه كل جمل من قبل راعيه (الجمال)، الذي يرتدي ثيابا طويلة و غطاء للرأس على الطراز البدوي<sup>٤٠</sup>. ولقد عُثر على نقش بارز آخر في الأونة الأخيرة

<sup>٣٦</sup>الكلمة الإنجليزية للجمال تأتي من camelus اللاتينية، والتي تأتي من kamelos اليونانية (καμελος).

Black, Jeremy; George, Andrew; Postgate, Nicholas, eds., 2000, *A Concise Dictionary of Akkadian*, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 89.

<sup>٣٧</sup>وكانت الجمال ذات السنم الواحد ، Camelusdromedarius ، و الجمال ذات السنمين ، Camelusbactrianus ، ترجع اهمية استخدامها بوصفها حيوانات الجر ، سنم الحيوان ، ظهرت في الشرق الأدنى منذ آلاف السنين . الجمل العربي هو الأكثر شيوعا في الشرق الأدنى، على الرغم من أن كلا النوعين كانت قيد الاستخدام من قبل البشر في المنطقة لفترة طويلة من الزمن، وكثير من الدارسين المهتمين بمنطقة الشرق الأوسط تؤكد ان استئناس الجمل في المنطقة يرجع الى حوالي القرن الثامن ق.م .

EL-Khoury.L.S,2001:*The Nabataean Terracotta Figurines*, thesis submitted to the University of Mannheim for the degree of Doctor of Philosophy,59.

<sup>٣٨</sup>Macdonald.M.C.A ,1999: “ Camel hunting or Camel raiding”, *Arabian Archaeology and Epigraphy I*, D.T Copenhagen, Denmark, 25; Jobling, 1985.” Preliminary Report of the Sixth season of ,Aqaba,-ma’an Epigraphic and Archeological survey”, *ADAJ XXIX*,213-216

<sup>٣٩</sup>Ababneh, Muhammed S,1998: *The Nabataean Inscriptions from Mada’in Saleh*. Unpublished Master Thesis,Yarmouk University, Jordan,54.

<sup>٤٠</sup>Musil 1907:*Arabia Petraea*, vol.II, Edom ,HÖlder, wien ,100;Lindner.M,Gunsam.E,Just.I,Schmid.A and Schreyer.E, New Exploration at the Deir-Plateau(*Petra*) , 1984: *ADAJ*28, 163,10.

خلال المواسم السابقة لتنقيب السيق، عند مدخل مدينة البتراء، مصورا قافلة تتكون من ثلاثة جمال يسيرون تلو بعضهم البعض، بوجههم الجمال. تم تصوير الجمال العربية الشمالية في العصر الروماني، على العملة حيث صور الملك النبطي الحارث، في الفترة بين عامي ٥٨ و ٥٤ ق. م<sup>٤١</sup>، في الوقت التي كانت فيه مدينة البتراء مستوطنة لرعاة الجمال العربية<sup>٤٢</sup>.

و لقد استخدم الأنباط و مجموعة أخرى من العرب الجمال ليس فقط في أغراض النقل و لأغراض تجارية، بل أيضا لأهداف عسكرية، حيث أحتلت قدرا كبيرا من الأهمية في مراقبة تأمين تجارة القوافل في الصحراء. هذا و يمكن الاستدلال على هذه الحقيقة من خلال وجود أسلحة على تماثيل الجمال المصنوعة من التيراكوتا و في العصر الروماني، أصبح فيلق الجمال جزءا من الجيش الروماني في كل من سوريا و مصر، خلال حكم الأمبراطورين تراجان(٩٧-١١٧م) و هادريان<sup>٤٣</sup> (١١٧-١٣٨ م).

حملت الجمال بضائع ثمينة عبر الطرق التجارية المؤدية للبتراء و منها لسواحل البحر الأبيض المتوسط، أو إلى شمال سوريا ثم تعود ثانية. قد يكون وجود الأسلحة دلالة أيضا على التحكم في تجارة القوافل من قبل مربي الإبل<sup>٤٤</sup>. لنعرف العلاقة بين الجمال و الموسيقى لآبد أن ندرك أن الموسيقى كانت لها أهميتها لدى العرب و الأنباط و استخدمت في العديد من المناسبات الدينية و الجنائزية و في أحتفالات الأعياد و المواسم و عند تقديم القرابين و الأضاحي و خلال الإحتفالات بأعياد البلاط الملكي و في الأحتفال بمراسم الزواج و خلال الحرب و أحتفالات النصر<sup>٤٥</sup>. ذكر سترابو<sup>٤٦</sup> نوعاً من الأحتفالات النبطية التي كانوا يقيمون فيها مآدب جماعية لحوالي ثلاثين شخصا وكان يحي هذه المآدب فتاتان مغنيتان (قيان) لكل وليمة تتكون من ١٣ شخصا<sup>٤٧</sup>، أظهرت الحفريات الأثرية الأماكن التي كانت تقام فيها مثل

<sup>41</sup>GrueberH. A,1910: *Coins of the Roman Republic in the British Museum*. The British Museum, London.no. 589-590

<sup>42</sup>Bulliet .Richard W. 1977: *The Camel and the Wheel*. Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts,London. 93.

<sup>43</sup>Bulliet1977:107

<sup>44</sup>Bulliet 1977: 110

<sup>٤٥</sup>البصري .إياد ، عبد العزيز .مهدي ، الموسيقى عند العرب الانباط،٧-١٥

<sup>46</sup>Strabo, *Geography*,XVI,4.

<sup>47</sup>Braun,2002:211.

هذه المأدب وهي عادة تكون ملحقه بالمعابد كما هو الحال في خربة التنور<sup>٤٨</sup> وغيرها من المعابد النبطية<sup>٤٩</sup>.

من جميع ما سبق نجد انفسنا أمام تماثيل من التراكوتا من إنتاج الأنباط ولعل وجود تماثلان من سوريا و تماثل من الأسكندرية بنفس الطراز ليس بأمر غريب حيث كانت مرافئ المتوسط السورية، تؤمن الاتصالات مع العالم الإغريقي والروماني، تتكامل مع الواحات التي تنظم فيها تجارة القوافل باتجاه بلاد ما بين النهرين وشبه الجزيرة العربية، وقد أدت مدينة تدمر هذا الدور بقوة وازدهار خلال العصر اليوناني والروماني، مما جعلها تحظى بمكانة كبيرة على طريق الحرير الجنوبي الشهير<sup>٥٠</sup>، وقد أجاد التدمريون تقديم وسائل النقل الضرورية للتجار مثل: الجمال - الأدلاء - الحماية العسكرية حتى ما وراء الحدود الإمبراطورية الرومانية. وكانت تدمر تحتفظ بعلاقات مستمرة وجيدة مع قبائل البدو الرحل في المنطقة، وهذا ما جعل تدمر ملتقى التجار ومركز توزيع وشحن البضائع إلى شتى أرجاء العالم القديم، مما ساعد أيضاً على تطور المعاملات التجارية، وسك النقود ووضع القوانين المالية والجمركية النازمة لذلك<sup>٥١</sup>

كانت تماثيل الجمال اليونانية - المصرية من التراكوتا المستخرجة من مصر الأكثر تماثلاً و تشابها لتلك التماثيل النبطية<sup>٥٢</sup>. هذا و يمكن تمييز هذه التماثيل عن التماثيل

٤٨ تقع في الجهة الشمالية من محافظة أسماها الطفيله بين وادي الحسا والعبان على هضبة متوسطة الإرتفاع تشرف على البحر الميت .

<sup>٤٩</sup>Glueck.N,1965:The story of the Nabateans.Farrar, Straus and Giroux (eds),,Deities and Dolphins , New York,N., (1970).the other side of Jordan, London : Cambridge Massachusetts, 190.

٥٠ طريق الحرير هو أقدم طريق تجاري في العالم كانت عاملا مهما في تطور الحضارات القديمة في الصين خلال عهد اسرة هان عندما بدأت بوصفها الطريق الشحن لالحرير باعتبارها التجارة الدولية مع الهند وبلاد فارس والجزيرة العربية وأوروبيا.يشكل الطريق شبكة معقدة التاريخية التي تسمح بربط طرق التجارة عبر العالم القديم بعد فترات من التنمية مع البلدان المتوسطية والأوروبية التي تربط شبه الجزيرة العربية ومصر مع بقية أفريقيا.لعبت البتراء وغيرها من المدن دورا كجسر يربط بين المدن القديمة لطريق الحرير حيث درب البخور والشركات التابعة برا من طريق التوابل اجتمع مرة واحدة حتى تم ايقافها تخدم كطريق الشحن للحرير في عهد الامبراطورية العثمانية انظر :

لأطرش.ريم. منصور،١٩٩٦: كتاب الحرير في سورية -لواء اسكندرون - سورية ولبنان ، من منشورات وزارة الثقافة السورية ،وهو باللغتين العربية و الفرنسية.

٥١ سارتر.موريس، 2009: سورية في العصور الكلاسيكية (الهيلينستية - الرومانية) ،ترجمة: محمد الدنيا، إصدار وزارة الثقافة - دمشق.

٥٢ فيما يتعلق بالطرق المماثلة في تصوير الجمال المصرية اليونانية و الجمال النبطية، يمكن تذكر حقيقة استيراد الجمال العربية من شبه الجزيرة العربية إلى مصر، و التي أستخدمت خلال احتفال النصر الخاص ببطليموس فلاديفوس (٢٥٨-٢٤٦ ق.م) في الإسكندرية في الفترة من ٢٧٩-٢٧٨ ق.م. انظر :

النبطية من حيث الشكل العام وتصويرها البسيط، وخاصة عدم الدقة في تصوير أجزاء التمثال و أحجامه. تتميز التماثيل المصرية بشكلها المبسط، لكنها كانت تتسم بمرونة أكثر في الخط المحيطي الخارجي للتمثال نفسه، مع بروز العنق للخارج؛ بالإضافة إلى ذلك، تُصور الأغطية المزركشة أو العناصر الزخرفية للجمل بشكل طفيف<sup>٥٣</sup>.

يؤكد أهمية الموسيقى لدى الأنباط تمثال عثر عليه في أحد مقابر البتراء من الفخار (صورة: ١٦، ٦) مصنوع بتقنية القولية يعكس مشهداً موسيقياً، حيث تصور فرقة موسيقية تتألف من رجل وأمرأتين، حيث يجلس الرجل في المنتصف بين السيدتين ويعزف علي آلة الناي المزدوج التي ينفخ فيها، وهو يحرك جميع أصابعه عليها للتحكم بالصوت، أما السيدتان فالأولي علي اليمين تحمل قيثارة أو جنك بيدها اليسري والأخري علي اليسار فتعزف علي قيثارة بشكل آخر أصغر حجماً من تلك مع السيده علي اليمين .

ملاحظ وجه السيدتين على اليمين واليسار الممتلى الى حد ما يتشابه مع القطعة الثانية من متحف دمشق ، كما تتشابه في بساطة الثوب ذي الكم القصير ، وفي شكل العباءة التي تلف الجسم وتغطي الرأس حيث تعلو الأكليل النباتي الموضوع فوق الشعر وفي هذه القطعة ايضا حرص الفنان أن يصور ثنايا العباءة بنفس شكلها في القطعتين من متحف دمشق، هذا يشير الى أن القطعتان من متحف دمشق تصوران فرقة موسيقية تتألف من سيدتين ،لعل تصوير العازقتين جالستان داخل هودج يشير بشكل أوضح الى أهميتهما وكونهما مرافقتين للتجار في رحلاتهم التجارية . ولا أدل على مكانتهم في مقارنة تصوير العازقتين سواء في القطعة الأولى أو الثانية وكونهما جالستان داخل الهودج بتمثال من التراكوتا من سوريا محفوظ بمتحف اللوفر بباريس(صورة : ٧ ) ومؤرخ بالقرن الأول الميلادي يصور كاهنتين جالستين داخل هودج ايضاً بملابسهما ذات الرباط حول الخصر وما تترينان به من قلائد حول الرقبة وتصفيفة شعرهما المفصولة من المنتصف والتي تشبه تصفيفة شعر العازقتان ايضاً في القطع الثلاث، وترفع الكاهنتان ايديهما للخارج وكأنهما تتضرعان بالثناء والحمد ، وفي هذا ربما اشارة الى ان القوافل التجارية النبطية كانت تصطحب معها كل ما يعزز الرحلة التجارية من عازفين أو كهنة.

Al-Nasiri.A,Al-Taib, 1990:“Some caravan cities in Saudi Arabia “ in F.Zayadine(ed),Petra and the Caravan Cities:15-26 (the Arabic section )Department of Antiquities ,Amman Jordan, 409(

<sup>53</sup>Parlasca.Ingemarie,1986:”Die Nabatäischen Kamelerrakotten Antiquirische Aspekte und KulturegeschichteLicheBedeutung”in Linder,Petra,NeueAusgrabuhagen und Entdeckungen:200-213, DelpVerlag .München und Bad Windsheim, Schmidt.V, 1911: De Graesk-Aegyptiske Terrakotter, I, Ny Carlsberg Glyptothek.Ander.Fred.Host& sons forlag,Copenhagen,170.

وطبيعي في مجتمع كان يسمح للمرأه بالمشاركة والتصوير في كافة المناسبات ان تكون الفرق الموسيقية من السيدات هي التي تزف العروس أو التي تعلن عن إنتصار ما أو قدوم ملك أو وجود مولود جديد، ولا غرابة ان هذه الفرق تمتطى الجمل في بيئة أعتمدت على أستخدام الجمل كوسيلة هامة للتنقل أو الترحال. مما يعزز مكانة الفرقة الموسيقية للسيدات المصورة داخل الهودج (بالقطعه رقم :١)، العثور على تماثيل من التراكوتا من شمال سوريا) الأولى محفوظه بالمتحف القومي بدمشق (صورة : ٨)) ، والثانية محفوظة بمتحف اللوفر<sup>٥٤</sup> (صورة : ٩) ، ومؤرخة إلى القرن الأول الميلادي تصور فرقة موسيقية من عازفتين تصوران واقفتين فوق قاعدة مرتفعه الأولى على اليسار تعزف على المزمار المزدوج والأخري على اليمين تضرب بيديها على الطبله الأسطوانية، العازفتان ترتديان ثيابا بسيطه لكنها طويلة وأكام قصيرة صورها الفنان بثنايا كثيرة، وايضاً بفتحة كبيرة حول الرقبة ، يربط الثوب برباط يحيط بالأرداف ويعقد من الأمام ، كما أن إحناء القدم اليمنى نحو الأمام لكلا العازفتين تشير الى أنهما تقومان بحركه راقصه معاً، العازفتان في تمثال التراكوتا هنا تشبه ملابسهما ملابس العازفين الأنباط من حيث كونها طويلة وواسعه ومحتشمه<sup>٥٥</sup> ، وهما يتشابهان الى حد التطابق في تصفيفة الشعر والثوب في نصفه العلوى والألات الموسيقية التي تحملها العازفتان في القطعه : ١ مما يشير الى مكانه خاصة لهذه الفرقة الموسيقية بالمجتمع جعلت صناع التراكوتا ينتجوا لها بشكل خاص تماثيل متنوعه من التراكوتا، ومن المعروف أن تماثيل التراكوتا كانت ذات شعبية كبيرة بين كافة الطبقات، وهذا يوضح أن هذه الفرقة كانت جاهزة للطلب لخدمة أغراض مختلفة وأنها فرقة خاصه بإحياء انواع مختلفه من المناسبات ، أعتقد الأنسب ان نقول مناسبات خاصة بالأعلان عن شئ ما ، ويأتى جلوس الفرقة على ظهر جمل أن هذا يساعدهم على التجول في انحاء المدينة او المكان للإعلان، ولكن في رأى ان جلوسهم داخل هودج يشير الى ترحلهم خارج البلاد أى انهم مرافقين للتجار أو للجيش.

هنا نشير الى أن الانباط أستخدموا انواع مختلفة من الألات الموسيقية وذكرت الكتابات التاريخية إستخدامهم للمزامير والدفوف<sup>٥٦</sup> ، حقيقة أن الدفوف والمزامير وهي الألات التي حملتها هذه الفرق الموسيقية أستخدمت كألات موسيقية خلال إعلان الأحتفال بالزواج<sup>٥٧</sup> ، فضلاً عن أن فارمر كتب نقلاً عن كتاب الأغاني

٥٤ محفوظة بمتحف اللوفر تحت رقم CA6819:

٥٥ المصري .إياد ، عبد العزيز .مهدي : الموسيقي عند العرب الانباط ،١٦

٥٦ المصري .إياد ، عبد العزيز .مهدي : الموسيقي عند العرب الانباط ،١٦

٥٧ الحموري ،خالد ، ٢٠٠٢:مملكة الانباط ،دراسة فى الاحوال الاجتماعية والاقتصادية .عمان

(مشروع بيت الانباط للتأليف والتشتر (١) ، ٤٠٠

للأصفهاني ان المزمار والدف كانتا آلتى السير للحرب لدى القبائل العربية<sup>٥٨</sup>، ويبدو أن الأنباط كان لديهم نفس العادة سواء كان ذلك قبل الحرب أو بعد الإنتصار وإستقبال الجيوش.اذن نجد العلاقة بين العازفتان وكونهما داخل محفة يحملها جمل هو ان مهمتها هي إعلان تسيير الحرب.

ولعل إستخدام العازفة على اليمين فى (القطعة رقم:١) لنوع خاص من الطبول وهو الطبلبة الأسطوانية النقرية(kettledrum) وليس الدف الدائري الذى حملته العازفتان فى القطعة الثانية يؤكد على فكرة كونهما فرقة استخدمت للأعلان عن تسيير الحرب أو تحفيز الجنود اثناء المعركة، هو أن هذا النوع من الطبول أستخدم بشكل أكثر تطوراً حيث كان يستخدم زوج من العصى القصيرة للضرب بهما على الطبلبة بدلاً من إستخدام اليدين، وذلك فى فترات لاحقة لدى الرومان اثناء الإعلان عن الحرب<sup>٥٩</sup>.

وقد أستخدمت العديد من الحضارات السابقة مثل الحضارة المصرية والاتروسكيين والكلتيين والأشوريين والجرمان الأبواق والطبول فى اعلانهم للحرب كوسيلة للاتصال وللتحفيز فعلى سبيل المثال من مصر نشاهد لوحة من النحت البارز من معبد ابو سمبل تصور عازفا للبوبق يرافق الجيش فى معركة قادش<sup>٦٠</sup>.  
تأريخ القطعتين من سوريا:

من السمات الفنية التى ذكرت انفاً يمكننا تأريخ التمثال الثانى الى الفتره من نهاية القرن الثانى قبل الميلاد إلى الأول الميلادى ، وهذا يتناسب مع تأريخ القطع المماثلة من سوريا وفلسطين و الأسكندرية والمؤرخين إلى القرن الأول الميلادى ، يدعم هذا التاريخ المبكر للتمثال الثانى طريقة صياغة شكل الجمل، حيث نلاحظ تصوير الرقبة ممتده وملامح وجه بسيطة بأعين دائرية ،يبدو تصويرها أكثر بساطه من تصوير الجمل فى التمثال رقم :١وبالمقارنه بتصوير الجمل الذى تمطية الفرقة التى تحمل المزمار المزدوج والطبلبة النقرية ،حيث تظهر العنق الطويلة المزخرفه بمجموعه من الخطوط لتبرز عظام الرقبة. يمتد الفم للخارج وحدد بخط منفرد، واذن بارزه ، أما عن العين، فتظهر بشكل لوزي جاحظ وبداخلها البؤبؤ بارز .

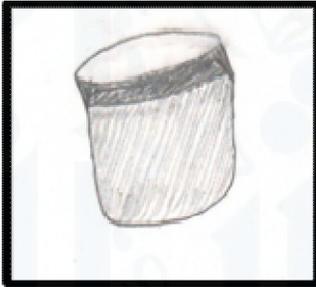
هكذا نجد ان القطعتين من سوريا تنتميان لفترتين مختلفتين يمكننا ان نؤرخ القطعة الثانية(تمثال رقم :٢) وفقاً لتصوير السيدتين والدفوف وشكل الجمل الى نهاية القرن الثانى ق.م وحتى القرن الأول ق.م الميلادى، بينما نؤرخ القطعة الأولى

٥٨فارمر،هنري١٩٥٧: تاريخ الموسيقى العربية،ترجمة حسين نصار ،القاهرة،دار مكتبة مصر  
٢٦،

<sup>59</sup>GLEASON ,B. P,(Apr., 2008):Cavalry Trumpet and Kettledrum Practice from the Time of the Celts and Romans to the Renaissance,The Galpin Society Journal,Vol. 61 pp. 231-239, 251

<sup>60</sup>Anderson ,1995: Music and dance in Pharaonic Egypt, Jack sasson(ed) Civilizationof The ancient near East, USA,HendricksonPuplishers,INC, 2560,5.

(التمثال رقم ١) إلى نهاية العصر الهلنستي حوالى نهاية القرن الأول الميلادى  
وبداية العصر الرومانى حوالى الربع الأول من القرن الأول الميلادى .



شكل ١:  
تفريغ لشكل الطبلة النقرية التي  
تحملها السيدة على اليسار



صورة رقم ١:  
تمثال من التراكوتا محفوظ بمتحف  
دمشق الوطني



صورة ٢:  
حصانان على درج جاسان داخل  
هراج  
محفوظ بمتحف دمشق القومي



صورة : ٣

ارتفاع : ١٩.٦٠ اسم ، عرض : ٣٠ سم.  
ضربتان على دف ، تجلسان داخل هودج موضوع  
على ظهر جمل ، محفوظ بمتحف الفن بجامعة  
برينستون تحت رقم : 5-1052-y. من سوريا  
Froston University Art Museum  
سوّرت الى القرن الأول ق.  
محفوظ بمتحف فنن بجامعة برينستون



صورة : ٤

ضربتان على دف ، تجلسان داخل هودج موضوع على ظهر  
جمل ، من الأسكندرية ، مصر  
مؤرخة الى القرن الثالث الى الثاني ق. م.  
<http://www.gettyimages.com/detail/photo/women-sitting-on-camels-hellenistic-statues-high-res-stock-photography/479647545>



صورة ٥:

من الأركيا ، تصور خديتان على نف ، نجلتان داخل هونج  
موضوع على ظهر جمال ، من فلسطين ، بحالة رديئة ، محفوظ  
بمتحف جامعة بنينا

Yshiva museum University

مؤرخ لى القرن الأول ق.م



شكل ٢: صورة (٥)

صورة تخيلية للتفاصيل التي تأكلت من التمدار



صورة: ٦

نمطان من الأراكونا لفرقة موسيقية ببطية تتألف من رجل وأمرأتين

عرض: ٩.٢، ارتفاع: ١٠، اسم

الشمري اراء ، عبد العزيز مهدي ، الموسيقي عبد الجبار والاندلس ، شكل: ١



صورة: ٧

نمطان من الأراكونا من سوريا محفوظ بمتحف الوقر  
بباريس ، لكاهتان تجلسن داخل هودج موسوع فوق  
سنام جمل ، ومؤرخ إلى القرن الأول الميلادي.



صورة: ٨

تمثال تراكونا من شمال سوريا ، محفوظ  
بمتحف دمشق الوطني تحت رقم: ٣٠٣٠٦٤٨  
مؤرخ الى القرن الأول الميلادي، بصور فرقة  
موسيقية من عزفان



صورة: ٩

تمثال تراكونا من سوريا ، ارتفاع : ١٤ اسم ، عرض: ٩,٥ اسم  
لسيدتان تحذف احدهما على المزمار المزودج والآخرى تحسب على  
طيلة نقارية، مؤرخ الى القرن الثاني الى الثالث الميلادي  
CA6819 محفوظ بمتحف اللوفر تحت رقم :

## قائمة الأشكال والصور

تمثال من التراكوتا محفوظ بمتحف دمشق القومي	صورة رقم (١)
ضاربتان على دف تجلسان داخل هودج محفوظ بمتحف دمشق القومي	صورة رقم (٢)
ضاربتان على دف ، تجلسان داخل هودج موضوع على ظهر جمل ، من سوريا. Princeton University Art Museum	صورة رقم (٣)
ضاربتان على دف ، تجلسان داخل هودج موضوع على ظهر جمل، من الأسكندرية. <a href="http://www.gettyimages.com/detail/photo/women-sitting-on-camels-hellenistic-statues-high-res-stock-photography/479647545">http://www.gettyimages.com/detail/photo/women-sitting-on-camels-hellenistic-statues-high-res-stock-photography/479647545</a>	صورة رقم (٤)
ضاربتان على دف ، تجلسان داخل هودج موضوع على ظهر جمل، من فلسطين. Yshiva museum University	صورة رقم (٥)
تمثال من التراكوتا لفرقة موسيقية نبطية تتألف من رجل وأمراتين المصري اياد ، عبد العزيز مهدي ، الموسيقى عند العرب والانباط	صورة رقم (٦)
تمثال من التراكوتا من سوريا محفوظ بمتحف اللوفر بباريس ، لكاهنتان تجلسان داخل هودج موضوع فوق سنام جمل، ومؤرخ إلى القرن الأول الميلادي	صورة رقم (٧)
تمثال من التراكوتا من شمال سوريا ، مؤرخ إلى القرن الأول الميلادي، يصور فرقة موسيقية من عازفتان.	صورة رقم (٨)
سيدتان تعزف احدهما على المزمار المزدوج والأخري تضرب على طبلة نقارية، مؤرخ إلى القرن الثاني إلى الثالث الميلادي CA6819 : محفوظة بمتحف اللوفر تحت رقم	صورة رقم (٩)

*Strabo, The Geography of Strabo, English translation by ,Horas Jones, Vol. XVI,4,William Heinemann,Ltd,London*

- قائمة المراجع العربية :

- الأطرش .ريم. منصور،١٩٩٦: كتاب الحرير في سورية -لواء اسكندرون - سورية ولبنان ، من منشورات وزارة الثقافة السورية ، وهو باللغتين العربية و الفرنسية.
- الحلو ،سليم،١٩٧٤: تاريخ الموسيقى الشرقية ،بيروت،دار مكتبة الحياة.
- الحموري ،خالد ، ٢٠٠٢:مملكة الانباط ،دراسة في الأحوال الاجتماعية والإقتصادية عمان (مشروع بيت الانباط للتأليف والنشر) .
- المصري .اياد ، عبد العزيز .مهدى : الموسيقى عند العرب الانباط ، معهد الملكة رانيا ، الجامعة الهاشمية ،الزرقاء.
- العش، الجندي، زهدي ، ١٩٦٩: المتحف الوطني بدمشق - دليل مختصر (مطبعة دار الحياة، دمشق
- فارمر،هنري١٩٥٧: تاريخ الموسيقى العربية ،ترجمة حسين نصار ،القاهرة،دار مكتبة مصر ، ٢٦
- عبد العزيز ايمان .١٩٩٢: تصوير المرأه فى الفن فى مصر فى العصر البطلمى،رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب -جامعة طنطا، ١٤٩-١٥٢ .
- موريس سارتر ، 2009: سورية في العصور الكلاسيكية (الهيلينستية - الرومانية ) تأليف: - ترجمة: محمد الدنيا، إصدار وزارة الثقافة - دمشق .
- رشيد ، صبحى ،١٩٨٥: الموسيقى - حضارة العراق ،الجزء الرابع بغداد.

- Ababneh**, Muhammed S,1998:. The Nabataean Inscriptions from Mada'in Saleh. Unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Jordan,54.
- Al-Nasiri.A,Al-Taib**, 1990: "Some caravan cities in Saudi Arabia " in F.Zayadine(ed),*Petra and the Caravan Cities*:15-26(the Arabic section) Department of Antiquities ,Amman Jordan
- Anderson** ,1995: Music and dance in Pharaonic Egypt, Jack sasson(ed) Civilizationof The ancient near East, USA,Hendruckson Puplishers,INC, 2560,5.
- Averett.E.W.**,2004: *Drumming for the Divine A Female Tympanon Player from Cyprus*, Annual of The Museum of Art and Archaeology ^University of Missouri.
- Barrelet ,M.-T**, 1968:*Figurines et reliefs en terre cuite de la Mésopotamie antique I: Potiers,termes de métier, procédés de fabrication et production* (Paris).
- Black, Jeremy; George, Andrew; Postgate, Nicholas**, eds., 2000, *A Concise Dictionary of Akkadian*, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 89.
- Braun, Joachim**. 2001: "Biblical Instruments." In *The New Grove Dictionary of Music and Musicians*. Vol. 3. 2nd ed. Ed. Stanley Sadie and John Tyrrell. London:Macmillan,., 126
- Braun. J**, 2002: *Music in Ancient Israel/Palestine ,Archeological*, written and Comperative Source, Grand Rapids: William B.Eerdamans.(Grand Rapids and Cambridge).
- Bulliet Richard W.**:1977 *The Camel and the Wheel*. Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, London. 93.
- Dillon .Matthew** ,2002:" Girls and Women in Classical Greek Religion, Routledge,London and New York.
- Dothan.M**, 1970:"The Musicians of Ashdod," *Archaeology* 23
- Duchesne-Guillemin. M**,1981: "Music in Ancient Mesopotamia and Egypt," *World Archaeology* 12.
- EL-Khour.L.S**,2001:*The Nabataen Terracotta Figurines*, thesis submitted to the University of Mannheim for the degree of Doctor of Philosophy.
- Glaeson ,B.P**,2008: "Cavalry Trumpet and kettle drum Practice from the time of the Celts Romans to the Renaissance, *Galpin Society*

*Journal*, 2. **Henry George Liddell**, Robert Scott, *A Greek-English Lexicon*, on Perseus, (αὐλός).

**Hillers, D. R.**, 1970: "The Goddess with the Tambourine: Reflections on an Object from Taanach," *Concordia Theological Monthly* 41.

**Glueck, N.**, 1965: The story of the Nabateans. Farrar, Straus and Giroux (eds), *Deities and Dolphins*, New York, N., (1970). the other side of Jordan, London : Cambridge Massachusetts, 190

**Grueber H. A.** 1910: *Coins of the Roman Republic in the British Museum*. The British Museum, London. no. 589-590

**Joachim Braun**, 2001: "Biblical Instruments," in *The New Grove Dictionary of Music and Musicians*, 2nd ed., ed. Stanley Sadie and John Tyrrell (London: Macmillan).

**Karageorghis, V and Hermary, A.**, 1987: *La Nécropole d'Amathonte: Tombes 113–367*, III. i. *The Terracottas* (Etudes Chypriotes 9, Nicosia).

**Kyrieleis, H.**, 1975, *Bildnisse der Ptolemaer*, Berlin, 90

**Macdonald, M.C.A**, 1999: "Camel hunting or Camel raiding", *Arabian Archaeology and Epigraphy I*, D.T Copenhagen, Denmark, 25; Jobling 1985: "Preliminary Report of the Sixth season of ,Aqaba, -ma'an Epigraphic and Archeological survey", *ADAJ XXIX*, 213-216.

**Manniche .L.**, 1975: *Ancient Egyptian Musical Instruments* (Munich and Berlin,)

**Manniche .L.**, 1991: *Music and Musicians in Ancient Egypt*, (London)

**Meyers, Carol.** 1993: "The Drum Dance Song Ensemble: Women's Performance in Biblical/Israel." In *Rediscovering the Muses: Women's Musical Traditions*. Ed. Kimberly Marshall. Boston: Northeastern University Press, 54

**Musil 1907:** *Arabia Petraea*, vol. II, Edom, HÖlder, wien

**Redmond, L.**, 2004: Percussion instruments of ancient Greece, 70

**Parlasca, Ingemarie**, 1986: "Die Nabatäischen Kamelerrakotten Antiquarische Aspekte und Kulturegeschichte Liche Bedeutung" in *Linder*,

*Petra, Neue Ausgrabungen und Entdeckungen*: 200-213, Delp Verlag, München und Bad Windsheim .

**Sachs, Curt**, 1940: *The History of Musical Instruments*, New Yourk, W. W. Nourton.

**Schmidt.V**, 1911: De Graesk-Aegyptiske Terrakotter,I,Ny Carlsberg Glyptothek.Ander.Fred.Host& sons forlag,Copenhagen,170

**Teeter .E**,1993 :“Female Musicians inPharaonic Egypt,” in *K. Marshall, ed.*, Rediscovering the Muses: Women’s MusicalTraditions, (Boston).

**Vandenabeele F.**,1968: “Quelques particularités de lacivilisation d’Amathonte à l’époque du chypro-géométrique,” Bulletin de correspondance hellénique 92 pp. 103–114.

**Vandenabeele .F**, 1985 :“L’influence phénicienne sur la coroplastie chyprite,” in *Phoenicia and Its Neighbours (StudiaPhoenicia 3, Leuven.)* pp. 203–211;

**Wardle.M.A**,1981:*Miusical instrument in the Roman world*,vol.2,Universty of London ,Institute in Archeology,24,12.

Weber.,1914: “ *Die Ägyptisch- griechischen Terrakooten*”, Königlische Museen zu Berlin ,Berlin,24,241.g

**William Thomas Brande** ,”A Dictionary of Science”, *Literature, & Art*: Comprising the History,Drum.Kettle drum

- مواقع استخدمت من علي الانترنت

*Women sitting on camels, Hellenistic statues in terracotta, fro*  
<http://www.gettyimages.com/detail/photo/women-sitting-on-camels-hellenistic-statues-high-res-stock-photography/479647545>, De Agostini / G. Dagli Ort

<http://www.yumuseum.org/collections/item/19363>

<http://www.unesco.org/culture/museum-for-dialogue/item/en/104/clay-statue-of-two-feminine-musicians-اناجر#sthash.OBFy83J5.dpu>.